[ 471 ] في غرائره، ثم قال له كم ثمن سكرك ؟ قال أربعة آلاف فأمر له بها، فقال الرجل في نفسه ما يدري هذا ولا يعقل لأطالبنه بالثمن ثانيا، فعدا عليه فقال ثمن سكري، فأعطاه أربعة آلاف، ثم غدا عليه وقال اصلحك ا ثمن سكري، فأعطاه أربعة آلاف فلما ولى قال له عبد ا يا اعرابي هذا تمام اثني عشر الف، فانصرف الرجل وهو يعجب من فعله وأنشأ يقول: لا خير في المجتدى في الحين تسأله * * فاستمطروا من قريش خير مختدع تخال فيه إذا حاورته بلها * * من جوده وهو وافي العقل والورع. ودخل عليه زياد الاعجم يسأله في خمس ديات فأعطاه، ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه، فأنشأ زياد الاعجم يقول: سألناه الجزيل فيما تلكا * * وأعطى فوق منيتنا وزادا وأحسن ثم أحسن ثم عدنا * * فأحسن ثم عدت له فعادا مرارا ما اعود إليه إلا * * تبسم ضاحكا وثنى الوسادا ومن بلاغة عبد ا بن جعفر ما ذكره ابن أبي الحديد: قال روى المدايني قال بينا معاوية يوما جالس وعنده عمرو بن العاص إذ قال الاذن: قد جاء عبد ا ابن جعفر بن أبي طالب فقال وعنده عمرو بن العاص وا لأسوأنه اليوم، فقال معاوية لا تفعل يا أبا عبد ا فانك لا تنصف منه ولعلك ان تظهر لنا من مغبته ما هو خفي عنا وما لا يحب ان نعلمه منه، وغشيهم عبد ا بن جعفر فأدناه معاوية وقربه فمال عمرو الى بعض جلساء معاوية فنال من علي جهارا غير ساتر له وثلبه ثلبا قبيحا، فالتمع لون عبد ا بن جعفر واعتراه افكل حتى ارتعدت خصائله ثم نزل عن السرير كالفتيق، فقال عمرو مه يا أبا جعفر، فقال له عبد ا مه لا ام لك ثم قال شعرا: اظن الحلم دل على قومي * * وقد يتجهل الرجل الحليم ثم حسر عن ذراعيه وقال له يا معاوية حتى م نتجرع غيظك والى كم الصبر على مكروه قولك وسئ أدبك وذميم أخلاقك، هبلتك الهبول أما يزجرك ذمام المجالسة عن القدح لجليسك إذ لم يكن له حرمة من دينك ينهاك عما لا يجوز لك أما وا _____